

# سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : مسائل في سورة  
الأعراف :

الآية الأولى (١) : فيها وصفه بأنه كتاب .

الثانية : كونه منزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

الثالثة : النهي عن الحرج .

الرابعة : فاء التشريع .

الخامسة : ذكر الحكمة في ذلك ، وهي الإنذار العام والذكرى الخاصة.

الآية الثانية (٢) : فيها الأمر باتباعه .

الثانية : التحريض على ذلك بأنه منزل إلينا من ربنا .

الثالثة : النهي عن اتباع ما سواه .

الرابعة : أنه لا بد من هذا وهذا .

---

(١) قوله تعالى : ( كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه

لتنذر به وذكرى للمؤمنين ) سورة الأعراف : ٢ .

(٢) قوله تعالى : ( اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من

دونه أولياء قليلا ما تذكرون ) سورة الأعراف : ٣ .

- الخامسة : ذكر أن التذکر منا قليل .
- الآية الثالثة (١) : ذکر عقوبات من لم يفعل .
- الثانية : أن ذلك كثير .
- الثالثة : أن البأس جاءهم وقت الغفلة .
- الآية الرابعة (٢) فيها : ذکر إقرارهم بالظلم عند نزوله .
- الثانية : أن ذلك الإقرار ليس لهم دعوى غيره .
- الآية الخامسة (٣) فيها : أنه لما ذکر عقوبة الدنيا توعد بالحساب .
- الثانية : أن الحساب متوقف على الرسالة .
- الثالثة : أنه عام حتى المرسلين .
- وفي الآية السادسة (٤) : أنه يقص عليهم ما فعلوا بعلمه .
- الثانية : أنه شهيد على الجزئيات .

- 
- (١) قوله تعالى : ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ) سورة : الآية ٤ .
- (٢) قوله تعالى : ( فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا قالوا : إنا كنا ظالمين ) الآية : ٥ .
- (٣) قوله تعالى : ( فلنساءن الذين أرسل إليهم ولنساءن المرسلين ) الآية : ٦ .
- (٤) قوله تعالى : ( فلنقصنَّ عليهم بعلم وما كنا غائبين ) الآية : ٧ .

وفي الآية السابعة (١) والثامنة : الوعيد بالميزان .

الثانية : أنه الحق لتقطع الأطماع .

الثالثة : أن الفلاح بسبب ثقله .

الرابعة : أن الخسارة بسبب خفته ، الخامسة ذكر سبب الخفة .

الآية التاسعة (٢) فيها : ذكر نعمته بالتمكين في الأرض .

الثانية : ذكر نعمته بما فيها من المعاش .

الثالثة : ذكر قلة شكرهم .

وفي الآية العاشرة (٣) : ذكر نعمة الخلق .

الثانية : ذكر نعمة التصوير .

الثالثة : ذكر نعمة أمر الملائكة بالسجود لأبينا آدم .

الرابعة : أنهم امتثلوا كلهم .

الخامسة : إلا إبليس .

---

(١) قوله تعالى : ( والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ) الآيتان : ٨ - ٩ .

(٢) قوله تعالى : ( ولقد مكنتناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون ) : الآية : ١٠ .

(٣) قوله تعالى : ( ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من السّاجدين ) الآية : ١١ .

- الحادية عشرة (١) : فيها سؤال الله إياه عن علة الامتناع .
- الثانية : تعظيم الفعل بقوله : ( إذ أمرتك ) .
- الثالثة : أن الاستدلال بالعموم صحيح .
- الرابعة : جواب إبليس أن ذلك لأجل كونه خيراً منه ، لأن الفاضل لا يفعله مع المفضول .
- الخامسة : الاستدلال على فضيلته عليه بالأصل .
- السادسة : أن أصل الأبوين مما ذكر .
- الآية الثانية عشرة فيها (٢) : أن كثيراً من شبه أهل الباطل لا يخاض معهم في حلها ، بل جوابهم العقوبة .
- الثانية قوله : ( فاهبط منها ) .
- الثالثة : ذكر العلة .
- الرابعة : ذكر فاء التفرع .
- الخامسة : قوله : ( فاخرج إنك من الصاغرين ) .
- السادسة : تغليب شأن الكبر .
- السابعة : معاقبة العاصي بضم قصده .

- 
- (١) قوله تعالى : ( قال : ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ) الآية ١٢ .
- (٢) قوله تعالى : ( قال : فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين ) الآية : ١٣ .

الثامنة : تغليظ رد النص بالرأي .

وفي الآية الثالثة عشرة والرابعة عشرة : (١) سؤاله النظرة ولم ينزع إلى التوبة .

الثانية : ليزداد معصية .

الثالثة : النظر إلى عجب القدر كيف صدر هذا منه مع علمه وعبادته .

الرابعة : علمه بالبعث وذكره في ذلك الموطن .

الخامسة : أن إجابة دعاء الداعي في بعض الأحيان لا يدل على الكرامة .

السادسة : أنه قد يكون نقمة .

السابعة : أن طول العمر قد يكون نقمة .

الآية الخامسة عشرة والسادسة عشرة (٢) : فيهما الإيمان بالقدر .

الثانية : أن الاحتجاج به على المعاصي من طريقة إبليس .

الثالثة : ذكر تجرده لهذا الأمر بذكر القعود .

الرابعة : أنه قاعد على صراط الله المستقيم .

الخامسة : تفصيله ما أراد فعله أنه يأتي من الجهات كلها .

السادسة : أن القوة على فعل القبيح والتمدح بذلك من فعله .

---

(١) قوله تعالى : ( قال : أنظرني إلى يوم يبعثون . قال : إنك من

المنظرين ) الآيتان : ١٤ - ١٥ .

(٢) قوله تعالى : ( قال : فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم .

ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد

أكثرهم شاكرين ) الآيتان : ١٦ - ١٧ .

- السابعة : أن الفاسق قد يعطي من الذكاء ما يصير به من أهل الفراسة .
- الثامنة : ما في هذا السياق من تقبيح المعصية .
- التاسعة : ما فيه من تقبيح ترك الشكر .
- العاشر : أن الاعتراض على الحكمة يمثل هذا من فعله .
- الحادية عشرة : لو وقع المحذور فالاعتراض به على الحكمة من فعله .
- وفي الآية السابعة عشرة : (١) إجابته بهذا الجواب .
- الثانية : أنه خرج في هذه الحال ضد ما طلب .
- الثالثة : وعيد من اتبعه بالنار .
- الرابعة : أنها لا تملأ إلا بهم ، ففيه الرد على من زعم أن أطفال المشركين منهم .
- الخامسة : امتلاؤها مع ما ذكر من عظمتها .
- الثامنة عشرة : (٢) ما ذكر من إكرام آدم وزوجته .
- الثانية : إباحته لهما جميع ما في الجنة إلا شجرة واحدة .
- الثالثة : تأكيد النهي .
- الرابعة : ظلم دون ظلم .

---

(١) قوله تعالى : ( قال : اخرج منها مذموماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنَّ جهنم منكم أجمعين ) الآية : ١٨ .

(٢) قوله تعالى : ( ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) الآية : ١٩ .

وفي التاسعة عشرة والعشرين (١) والحادية والعشرين : ذكر  
وسوسته هما .

الثانية : ذكر غرضه في ذلك .

الثالثة : ذكر تعليقه النهي بضده .

الرابعة : ذكر حلقة الفاجر .

الخامسة : ذكر تدليه إياهما بالغرور .

السادسة : أنهما لما فعلا بانت هما العاقبة .

السابعة : رحمة الله بعبده فيما حجره عليه ، وأنه لم ينهه إلا عما يضره .

الثالثة : أن بدو العورة مستقبح شرعاً وعقلاً .

التاسعة : تكليم الله هما .

العاشرة : أنه ذكر هما أنه نصحهما عن الأمرين .

وفي الآية الثانية والعشرين : (٢) أن الاعتراف بالذنب هو الصواب ،  
وهو من أسباب السلامة .

---

(١) قوله تعالى : ( فوسوس لهما الشيطان ليدي لهما ما وري عنهما  
من سوءاتهما وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين  
أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور  
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ،  
وناداهما ربهما : ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما  
عدو مبين ؟ ) الآيات ٢٠ - ٢٢ .

(٢) قوله تعالى : ( قالوا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا  
لتكون من الخاسرين ) الآية : ٢٣ .

- الثانية : الاستغفار .
- الثالثة : المبالغة فيه .
- الرابعة : أن العاصي لم يظلم إلا نفسه .
- وفي الآية الثالثة والعشرين (١) : أمره لهم بالهبوط .
- الثانية : إخباره بعداوة بعضهم لبعض .
- الثالثة : إخباره لما بما لهم في الأرض .
- الرابعة : مضره المعصية ولو تاب فاعلها منها .
- الخامسة : الرد على من قال : بالعصمة .
- وفي الآية السادسة والعشرين (٢) : فيها تذكيره بما يوارى السوءات .
- الثانية : تذكيره بإنزال لريش .
- الثالثة : تذكيره بإنزال لباس التقوى .
- الرابعة : إخباره بخير اللباسين .
- الخامسة : ذكره أن ذلك من آياته .
- السادسة : ذكره الحكمة في ذلك .

---

(١) قوله تعالى : ( قال : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ) الآية : ٢٤ .

(٢) في الأصل ( الثامنة عشر ) ، وفي هذا الموضع من المخطوطة شيء من الخطأ في عد الآيات . والمقصود قوله تعالى : ( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ) الآية : ٢٦ .

وفي الآية السابعة والعشرين (١) : إخباره وإنذاره عن فتنة الشيطان .

الثانية : تمثله بما لا يستطيع أحد دفعه .

الثالثة : ذكر ما جرى في طاعته من التعب العاجل .

الرابعة : نزعة عنهما لباسهما .

الخامسة : مراده في ذلك .

السادسة : تبييه على هذا المهم وهو كونهم يروننا ولا نراهم .

السابعة : القاعدة الكلية ، وهي من مسائل الصفات .

وفي الآية الثامنة والعشرين (٢) فيها : إنكاره عليهم الفاحشة .

الثانية : الرد على من أنكر التحسين والتشبيح العقلي .

الثالثة : إنكارهم حججهم الأولى والثانية .

الرابعة : أمره بالتقوى الذي فيه تنزيه الله عن ذلك .

الخامسة : اشتمال هذا الكلام على ما لا يحصى من المسائل .

السادسة : أن من معرفة الله نفى ما لا يجوز عليه .

السابعة : إنكاره عليهم القول عليه بلا علم .

- 
- (١) قوله تعالى : ( يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة يتزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ) الآية : ٢٧ .
- (٢) قوله تعالى : ( وإذا فعلوا فاحشة قالوا : وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل : إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟ ) الآية : ٢٨ .

وفي الآية التاسعة والعشرين (١) والآية الثلاثين :

الأولى : أمره أن نقول هذا الإيات .

الثانية : الاستدلال بالصفات على الأفعال .

الثالثة : الاستدلال بالعموم .

الرابعة : ذكره أمره بالعدل .

الخامسة : إقامة الوجه عند كل مسجد .

السادسة : دعوته بالإخلاص .

السابعة : ذكر المعاد .

الثامنة : الاستدلال عليه بالمبدأ .

التاسعة : ذكر الإيمان بالقلدر بذكر الهداية والإضلال .

العاشرة : الإشارة إلى سبب الأمرين .

الحادية عشرة : ذكر تعظيم (٢) ، وهو اتخاذهم الشياطين أولياء .

الثانية عشرة : ذكر حسابهم أنهم مهتلون .

الثالثة عشرة : ذكر أن ذلك ليس علواً .

---

(١) قوله تعالى : ( قل : أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون . فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتلون ) الآيات ٢٩ - ٣٠ .

(٢) يعني : عظم ذلك الأمر وخطورته على فاعليه .

وفي الآية الواحدة (١) والثلاثين : ذكر الأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد .

الثانية : ذكر الأكل والشرب .

الثالثة : النهي عن السرف .

الرابعة : إخباره أنه لا يجب المسرفين .

وفي الآية الثانية والثلاثين : (٢) .

الإنكار على من حرم الزينة .

الثانية : إضافتها إلى الله .

الثالثة : تنبيهه على العلة بقوله : ( من الرزق ) .

الرابعة : أمره أن تقول هذا القول .

الخامسة : ذكر تفصيل الآيات .

السادسة : ذكر أهل التفصيل .

وفي الآية الثالثة والثلاثين (٣) : أمره أن تقول هذا القول .

---

(١) قوله تعالى : ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا

واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ) : الآية : ٣١ .

(٢) قوله تعالى : ( قل : من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات

من الرزق ؟ قل : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك

نفصل الآيات لقوم يعلمون ) : الآية : ٣٢ .

(٣) قوله تعالى : ( قل : إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا

على الله ما لا تعلمون ) الآية : ٣٣ .

الثانية : حصر المحرمات فيما ذكر .

الثالثة : تحريم الفواحش .

الرابعة : تحريم الإثم والبغي بغير الحق .

الخامسة : تحريم الشرك .

السادسة : ذكر هذا القيد العظيم .

السابعة : تحريم القول بلا علم . والله أعلم .

